

المحاضرة الثانية

المبحث الثاني

التطور التاريخي لحقوق الانسان

مر الاهتمام بحقوق الانسان بمراحل تطور مختلفة اذ ان بداية هذا الاهتمام يعود الى الحضارات القديمة التي اولت الانسان وحقوقه اهمية كبيرة ولكن بدرجات متفاوتة بين حضارة واخرى وبغية التعرف على اهتمام الحضارات القديمة بحقوق الانسان سنتكلم عن حقوق الانسان في الحضارات القديمة اليونانية والمصرية وحضارات العراق القديمة.

١- **حقوق الانسان في الحضارة اليونانية** : حاول المفكرون اليونانيون اعطاء الانسان وحقوقه اهمية كبيرة في كتاباتهم بل جعلوه احد اعظم المعجزات في الدنيا على حد قول الفقيه سوفو كليس قبل حوالي (٢٥٠٠) سنة قبل الميلاد، الا ان ما يؤخذ على الحضارة اليونانية انها اقرت الاسترقاق ونصت على المساواة الناقصة، وهذا نتيجة طبيعة التكوين الاجتماعي والسياسي للمجتمع اليوناني، وبالتالي فان المشاركة السياسية كانت قاصرة على الطبقة المتنفذة ذات القاعدة الاقتصادية والاجتماعية فيه، اضافة الى ذلك ان التقسيم الطبقي للمجتمع اليوناني كان ينفي المساواة المطلقة بين الافراد، اما بخصوص حق الملكية فقد عرف اليونانيون القدماء ملكية الارض الجماعية ثم تحولت بمرور الزمن الى ملكية القبائل اما بالنسبة لحقوق المرأة فان المجتمع اليوناني كان يجردها من كافة حقوقها المدنية ويحظر عليها مزاوله أي عمل من الاعمال وبهذا فهي لم تكن اوفر حظا

من العبيد في نيل حقوقها، الى ان ظهرت الفلسفة الرواقية التي نادى بالأخوة الانسانية والمواطنة والمساوات بين البشر وبتحرر الافراد من القوانين الوضعية. اما في ظل الحضارة الرومانية فقد كان التقسيم الطبقي السمة البارزة على المجتمع الروماني اذ قسم المجتمع الى طبقتين هما طبقة الاشراف وطبقة العامة وبالتالي فان المساواة امام القانون في الحقوق والواجبات كانت معدومة، حيث لم يعترف للطبقة العامة بحقوق المواطنة أي المشاركة في العملية السياسية، ومنعوا من المشاركة في المجالس الشعبية كما لم يعترف لهم بالمساواة امام القضاء حيث كانت تطبق عليهم قواعد قانونية خاصة.

اما بالنسبة لحقوق المرأة في المجتمع الروماني فقد كانت منتهكة الحقوق لا يحق لها المشاركة في المجال السياسي بالانتخاب والترشيح او تولي الوظائف العامة، فمنذ ولادتها كانت تخضع لسلطة رب الاسرة المطلقة في كافة حقوقها ، كما عرف الرومان نظام الرق حيث المعاملة القاسية والإحاطة بالكرامة للرقيق.

٢- **حقوق الانسان في الحضارة المصرية القديمة:** اما حقوق الانسان في ظل الحضارة المصرية القديمة فنجد ان القانون الذي طبقه اله الشمس حاكم مصر هو تحقيق العدل واحقاق الحق على اساس انه قانون منزل من السماء، حيث نص على عدم التفريق بين رجل مهم واخر من اصل متواضع وعدم ايقاع عقوبة غير عادلة ومساعدة الضعيف وعدم جواز القتل، لذا خضع له الحكام فترة طويلة وبه تحققت سعادة الشعب المصري.

كذلك دعا اخناتون خلال فترة حكمه الى التوحيد والتسامح والرحمة وتحقيق العلم للجميع، كما قدم المعلمون المصريون في اطار التربية والتعليم كثير من المثل المرتبطة بحقوق الانسان تمت كتابتها على قطع من الحجر والخزف.

٣- **حقوق الانسان في حضارات العراق القديمة:** تعد حضارة وادي الرافدين من اقدم الحضارات البشرية وبرزها اهتماماً بحقوق الانسان، ففي بلاد سومر ظهرت ولأول مرة في التاريخ حدود الملكية الشخصية وتوضحت العلاقات الاقتصادية بين الفرد والدولة وبين الافراد انفسهم، وتمثل اصلاحات العاهل السومري اورو- كاجينا حاكم مدينة لكش اقدم اصلاحات اجتماعية واقتصادية عرفها التاريخ مدونة باللغة السومرية وبالخط المسماري، ومن ابرز هذه الاصلاحات ... منع الاغنياء من استغلال الفقراء وقد ذكر هذا الاصلاح في وثيقة فحواه (ان بيت الغني صار بجوار بيت الفقير)، وقد ظهرت كلمة الحرية لأول مرة في التاريخ البشري في هذه الوثيقة العراقية القديمة.

اما مجموعة قوانين اورنمو قد عالجت عدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية، واكتفى في قانونه بفرض الغرامة على المدان باي جريمة كانت بدلا من العقوبة البدنية، اما ثالث مجموعة من القوانين تعود للملك لبت عشتار وهي تشبه مقدمة شريعة حمورابي وعالجت عدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية وشؤون الاسرة والرقيق، وتعد شريعة اشنونا من اقدم القوانين المدونة باللغة الاكدية وقد عالجت عدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية.

اما شريعة حمورابي فهي اول شريعة قانونية انسانية مدونة باللغة البابلية وبالخط المسماري وتتألف من (٢٨٢) مادة قانونية تعد مصدراً تاريخياً للعديد من القوانين

الوضعية القديمة، وقد عالجت مختلف شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والمهنية، وتضمنت مواد الشريعة احكاماً تتعلق بالقضاء والشهود والسرقة والطلاق والارث والزواج والتبني والتربية وشؤون الجيش بالإضافة الى العقوبات والغرامات.

المحاضرة الثالثة

المبحث الثالث

حقوق الانسان في الاسلام

كان الانسان المحور الرئيس لجميع الاديان السماوية ومنها الدين الاسلامي، الذي كرمه وفضله على سائر المخلوقات الاخرى، بل كان الاسلام اسبق من الشرائع الوضعية في تقرير حقوق الانسان وحرياته التي جاءت بأكمل صورة وعلى اوسع نطاق، بل انها تمثل اول اعلان عالمي لحقوق الانسان، وبما ان احكام الشريعة الاسلامية تخص البشرية جمعاء وليست حكر على المسلمين إذ بإمكان كل مجتمع ان يستعين بها ويطبّقها وفقاً للظروف السائدة فيه، وينبغي ان نشير الى ان حقوق الانسان التي اقرها الاسلام هي حقوق طبيعية ازلية فرضتها الارادة الربانية كجزء لا يتجزأ من نعمة الله على الانسان وليس هبة او منة من حاكم او سلطة او منظمة دولية ومن اهم الحقوق التي جاءت بها الشريعة الاسلامية:.

١- **حق الحياة:** يعد حق الحياة من أهم الحقوق الجوهرية للإنسان بل لا يفوقها جميعاً فهو اساس كل الحقوق وعليه تبنى جميعها، فهو حق مقدس ولا يجوز لاحد ان يتعدى عليه كونه هبة من الله تعالى للإنسان .